اعرس بها الرشيد ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وستين
ومائة ولما ولدت محمدا الامين قال مروان بن ابي حفصة
شعرا.. لله درك يا عقيلة جعفر • ماذا ولدت من الندى
والسودد ان الخلافة قد تبين نورها • للناظرين على جبين
محمد • اني لاعلم انه لخليفة • ان بيعة عقدت وان لم تعقد
فامر له الرشيد بثلاثة الاف دينار وامرت زبيدة ان يحشى
فمه جوهرا فكانت قيمته عشرة الاف دينار وكانت زبيدة
ارغب الناس في الخير ادخلت الماء الى الحرم الشريف بعد امتناعه
وتعسره وبنت في طريق مكة والمدينة بركا ومصانع وآبارا
كثيرة ماتت زبيدة رحمها الله تعالى ببغداد في جمادى الاولى
سنة ست عشرة ومائتين وقبرها في الجانب الغربي معروف
ورويت بعد وفاتها في الرؤيا فقيل لها ما فعل الله بك قالت
غفر لي باول معول ضربته في طريق مكة وكانت وفاة الرشيد
ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادي الاولى سنة
ثلاث وتسعين ومائة ودفن في قرية من قرى طوس يقال
لها سناباد وكانت مدة خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا
وثلاثة ايام وعاش ثلاثا واربعين سنة واربعة اشهر
وثلاثة ايام رحمه الله رحمة واسعة فانه كان حصنا للدين
خافض الجناح للمسلمين • ولشدة رغبته في كف الظلم عنهم
طلب من ابي يوسف رحمه الله تعالى تصنيف هذا الكتاب في بيان
احكام جباية الخراج وهو لغة الرشوة وفي اصطلاح الفقهاء
ما ياخذه السلطان على الارض الخراجية ويسمى القوانين
السلطانية وهو نوعان خراج موظف وهو وظيفة توضع على
الارض دراهم او دنانير وخراج مقاسمة وهو ان يوظف في الخارج
من الارض شيء مقدر كربعه وخمسه ونحو ذلك والارض الخراجية
هي التي تسقى بماء الخراج وهو ماء الانهار التي حفرها الا
عاجم كسيحون وجيحون ودجلة والفرات والخراج ايضا اسم
لما يوضع على الرقاب كالجزية قال المؤلف رح اطال الله اي
مد وزاد بقاء البقاء استمرار الوجود في المستقبل وهو
العمر الذي هو اسم لمدة عمارة البدن بالحياة فكانه قال
زاد الله عمر امير المؤمنين فان قلت كيف يسوغ للمؤلف الدعاء

للرشيد

للرشيد بطول العمر وهو من المستحيل لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة قلت انما يكون مستحيلا ان لو كانت
الاية محكمة بل هي من المشكل ولذا اختلف الصحابة رضي
الله عنهم في تفسيرها ونحوها قال محيي السنة البغوي في
تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ابن عباس
الا الرزق والاجل والسعادة والشقاوة وفي الحديث يدخل
الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم اربعين يوما او خمسة
واربعين ليلة فيقول يا رب شقي او سعيد فيكتبان فيقول
اي رب ذكر ام انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه
ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص وعن عمر وابن مسعود
رضي الله عنهما يمحو الله السعادة والشقاوة والرزق و
الاجل ايضا ويثبت ما يشاء وقال كعب الاحبار حين حضر عمر
الوفاة والله لو دعا عمر ربه ان يؤخر اجله لاخر فقيل له ان
الله تعالى يقول فاذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة
فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد و
ينقص وقرا قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة
ترد البلاء وتزيد في العمر وقال ان الصدقة والصلة تزيد
ان في الاعمار ودعا لانس رضي الله عنه بطول العمر ودعا
لام قيس بنت محصن بطول العمر ايضا فلو لم يكن ممكنا
لما دعا به وقال بعض العلماء المراد من الزيادة في العمر
وضع البركة فيه ومن النقص سلبها منه قلت فالظاهر ان
ابا يوسف رحمه الله تعالى اقتدى برسول الله صلى الله عليه
وسلم او كان رايه راي عمر وابن مسعود وكعب الاحبار رضي الله
عنهم او راي ابن عباس ولكنه قصد وضع البركة في عمره بايهم
اقتدى اهتدى لكن قال الامام اللقاني في شرح جوهرة التوحيد
مختار اهل السنة والجماعة وجوب اعتقاد ان الاجل بحسب علم
الله تعالى واحد بدليل ان الله تعالى قد حكم باجال العباد على ما
علم من غير تردد وانه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على
ان كل هالك يستوفي اجله من غير تقدم عليه ولا تاخر عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)